

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj -  
Bouira-  
Tasadawit Akli MuhendUlhag-  
Tubirett-  
Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج  
-البويرة-  
كلية الآداب و اللغات  
قسم اللغة و الأدب العربي  
تخصص: أدب عربي

الاغتراب في رواية (ظل التفاحة)  
"لمحمد إبراهيم قنديل"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ:

✓ د. يحيى سعدوني

من إعداد الطلاب:

- ✓ شيماء زمالي
- ✓ أسماء غربي
- ✓ فريال قايلة

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ  
سَاءَ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ بِهِ الْعَذَابَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أُولَئِكَ  
سَاءَ مَا يُحْكَمُونَ

١٤٣٨

# الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلاة وسلام على سيدنا  
وحبيبنا محمد

أما بعد فأهدي عملي

إلى منبع الحب والحنان ورمز التضحية والوفاء إليّامي  
الحيّية

وإلى من تعب وكد من اجلي وسعى لنجاحيإلى مثلي  
الأعلى أبيالغالي

إلإخوتيوأخواتي وإلى كل من ساندني وشجعني في  
انجاز هذه المذكر

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي بكل طيب  
خاطر

وإلى من قدم لنا النصح والمعرفة والإرشاداتإلى  
الدكتور " يحيى سعدوني " الذي اشرف على مذكرة وقدم  
لنا الكثير من وقته ونقدم له جزيل الشكر والاحترام  
والتقدير

زمالي شيماء

# الإهداء

الى أبي الغالي الذي يتحمل العناء والألم من أجلي , أبي  
والله لبواتكم بالذي يعطيه لايقابله الثمن , فأود أن أهديك  
وأقاسمك فرحتي اليوم على الرغم لم أتقاسم العناء  
والتعب , ربييتي و علمتني بفضل الله فأشكرك من أعماق  
قلبي.

أمي كلمة قصيرة معانيها كبيرة , فمهما حاولت أن أرد لها  
الجميل لايساوي ثمن ما فعلته من أجلي , فأنت سبب  
نجاحي.

وكذلك سأشكر زوجي الذي ساندني خلال مشواري  
الدراسية

وأنشر أجمل تحياتي لأستاذي الفاضل يحيى سعدوني  
صانع الأفكار فألف شكر لك.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , فاللهم كما أنعمت  
فزد وكما زدت فبارك وكما باركت فأتمم وكما أتممت  
فثبت.

قائلة فريال

# الإهداء

الى كل من دعمني وساندني في مسيرتي الدراسية،  
اولهم والداي الكريمين فانا في هذه المرحلة بفضل شيب  
ابي وتعب امي، كل كلمة شكر وامتنان قليلة لتعبر عن  
مدى امتناني لكي ياامي ، اما ابي الغالي فقد كنت خير  
عون لي كنت لي عند المحن ، ولا ننسى الاقارب  
الاعزاء الذين اسقوني جرعة امل بنصائحهم من اجل  
مواصلة مسيرتي الدراسية، اضافة الى الاصدقاء  
والصديقات. ...

واخيرا كلمة شكر وتقدير الى الاستاذ المشرف سعدوني  
يحيى الذي رافقنا في اتمام المذكرة ونشكره على مدى  
دعمه وصبره معنا.

غربي أسماء

# مقدمة

## مقدمة:

إن الاغتراب ظاهرة إنسانية تجعل الإنسان يعيش في عالم غريب عنه، وهو حالة نفسية تحول الإنسان إلى شخص منعزل عن محيطه، وقد عرفت هذه الظاهرة منذ القدم و قد تواترت من جيل إلى جيل عبر مختلف العصور، وهذا ما شغل اهتمام الكثير من الأدباء و الفلاسفة و المفكرين والاعتراب يتعلق كلك بالأدب والفنون، تعتبر من المفاهيم التي عرفت انتشارا واسعا في المجتمع الحديث إضافة إلى المشاكل السياسية و الاجتماعية و النفسية التي تعد عاملا رئيسا في ظهور ظاهرة الاغتراب.

ونظرا للأهمية الكبيرة التي أولاها الباحثون والدارسون لهذه القضية كونها تعالج أزمة الإنسان المعاصر، التي جعلته يشعر بعدم الانسجام والتأقلم وهذا ما دفعنا إلى دراسة هذا الموضوع في رواية " ظل التفاحة " التي أبدع فيها الروائي من خلال السرد وناصره المختلفة، حيث استطاع أن يقصد ظاهرة الاغتراب الفني فيها

وكانت إشكالية بحثنا هذا تتلخص في جملة أسئلة جوهرية، أهمها: ما مفهوم الاغتراب في الأدب؟ وكيف تجسد ذلك في رواية " ظل التفاحة"؟

اعتمدنا في الإجابة عن هذه الإشكالية على خطة تضم فصلين:

تطرقنا في الفصل الأول والذي يحمل عنوان: "مفهوم الاغتراب أنواعه ومظاهره " فقد تطرقنا إلى المفهوم اللغوي و الاصطلاحي الاغتراب وكذا أنواعه و أهم مظاهره . أما الفصل الثاني المعنون: " تجليات الاغتراب في الرواية" فهو يتمحور حول الاغتراب الديني و الاجتماعي و النفسي في رواية " ظل التفاحة " وأهم آليات تجسيده.

ذيلنا ببحثنا باهتمامة تضمنت نتائج بحثنا وأهم ما توصلنا إليه اعتمدنا على آلية المنهج الاستقرائي حيث يتم البحث عن الظاهرة ثم تحليلها في إطار المصطلح، كما ساعدنا المنهج البنيوي في النظر في البنيات المختلفة وعلاقتها فيما بينها.

استعنا في انجاز بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها:

- ( دراسة عن سلوكيات الاغتراب) لعبد اللطيف محمد خليفة

\_ ( النص الأدبي-التشكيل والتأويل) لسعاد عبد الوهاب

- ( اغتراب الثقافة العربية-مناهة بين الحلم و الواقع) حلیم بركان.

صادفتنا عدة صعوبات في سيرورة هذا البحث، أهمها: ضيق الوقت المخصص،

ثم صعوبة مصطلحات الاغتراب وصعوبة التحكم فيها

نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في مساعدتنا على انجاز هذا البحث،

ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الدكتور « يحيى سعدوني» الذي رافقنا في توجيهاته ونصائحه.

والله ولي التوفيق.





# الفصل الأول

## مفهوم الاغتراب أنواعه ومظاهره

أولاً: مفهوم اللغوي والاصطلاحي

1. المفهوم اللغوي

2. المفهوم الاصطلاحي

ثانياً: أنواع الاغتراب ومظاهره

1. أنواع الاغتراب

2. مظاهر الاغتراب

أولاً: مفهوم الاغتراب

1. المفهوم اللغوي

للاغتراب معاني كثيرة تختلف باختلاف دراسة كل باحث وقد جاء تعريفه في

الكثير من المعاجم وقد جاء في لسان العرب "واغْتَرَبُ الرجلُ نكح في الغرائب وتزوج

إلى غير أقاربه واغترِب الرجل: صار غريباً ، ورجل غريب ليس من القوم واغترِب القوم أي انتقلوا والرياء هم الأبعاد والغريبُ الغامضُ الكلام"<sup>1</sup>

كما وردت لفضة الاغتراب في قاموس المحيط "ان الغربية تغني المُرّة والبعد ويقال نرى غربة أي بعيدة والغربة النزوح عن الوطن يقال الغربية عن الحال اي عن حقيقة التعود عليه"<sup>2</sup>

كما ورد في معجم المقاييس اللغة إلى أن "الغربة البعد عن الوطن يقال غربة الدار ومن هذا الباب: غروب الشمس كأنه أبعدا عن وجه الأرض"<sup>3</sup>

ونجدها أيضا في معجم الوسيط "غرب عن وطنه غرابة ابعده عنه وكلام غرابة غمض وحظي فهو غريبا غرب أتى الغرب وصار غريبا وارتحل وجاء بالشيء الغريب اغترب نزح عن الوطن واحتد ونشط نزوحا من غير الأقارب استغربه الرجل في الضحك بالغ فيه"<sup>4</sup>

وأیضا في كتاب العين للفراهيدي : الغربةُ. الاغتراب عن الوطن وغرب فلان عنا يغربُ غربا، أي تتحى "<sup>5</sup>

وجاء في معجم مختار الصحيح "مادة"غرب" مشتقة من الغربة وقد أخذت دلالات متعددة حيث جاء التغريب واغترب بمعنى هو غريب والجمع غُرباء والغرباء الإبعاد واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه والتغريب النفي عن البلد واغترب الرجل جاء بشيء غريب واغرب صار غريبا"<sup>6</sup>

## 2. المفهوم اصطلاحا

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب. مج 11، دار الصادر. الطباعة والنشر لبنان. ط 4، 2005 ص 24

<sup>2</sup> بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1983، مادة غرب ص 654

<sup>3</sup> ابن فارس زكريا، معجم المقاس اللغة، تج، محمد هارون دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط 4، ص 421

<sup>4</sup> معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الادارة العامة للمجمعات و احياء التراث، مادة غرب، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1426، 2005 ص 647

<sup>5</sup> الخليل ابن احمد الفراهيدي، العين، ج 4، تج، مهدي المخزومي، و ابراهيم المراني، دار مكتبة الهلال، ط 1، ص 409-410

<sup>6</sup> اسماعيل بن حماد الجوهرى، الصحاح، تج، احمد عبد الغفور عطار، مادة غرب، ج 1، دار الملاين للعلم، ط 4، 1990، ص 197

وردة لفظة الاغتراب في معاني كثيرة واختلف التعريف باختلاف الباحثين فهو " ظاهرة إنسانية وجدت في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية في كل الثقافات ولكن بدرجات متفاوتة ذلك أن الاغتراب قد يعني الانفصال وعدم الانتماء، ويعرف أيضا بأنه وعي

الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبنية المحيطة وطولت تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق<sup>1</sup>، أي أن الاغتراب هو شعور ينتصب الفرد بالغربة عن حياته وعن العالم المحيط به.

ويعرف الاغتراب أيضا " الاغتراب انحلال الرابط بين الفرد والمجتمع أي العجز المادي عن انحلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يتله وشعوره بالتبعية أو يحس الانتماء لشخص أو إلى آلية أخرى أو يصبح المرء مرهونا لها بل مستلبا وهذا يولده شعور داخليا بفقدان الحرية والإحباط<sup>2</sup>، أي شعور الفرد بفقدانه الخير الرابط بينه وبين أفراد مجتمعه أو البيئة المحيطة به وشعوره بالتبعية وفقدانه لحرية.

كما يعرف انه " شعور متأزم مصاحب بالقلق والحزن وهو ينتاب المرء من حين لآخر، وإنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان، ولكنها حالة التجارة، وهكذا يحس الفرد بالإنسان عن الواقع والذات، فحدث له ثورة داخلية تدفعه إلى الرفض والتمرد<sup>3</sup>

أي أن الاغتراب شعور داخلي مصاحب للفرد وليس شعور متذبذب يأتي من حين إلى آخر و هذا الشعور يؤدي إلى عدم الانسجام مع واقعه والتمرد

## ثانيا : أنواع الاغتراب ومظاهره

### I. أنواع الاغتراب:

#### (1) الاغتراب الاجتماعي:

<sup>1</sup> أمد علي الفتح أفلحي، الاغتراب في الشعر العربي في القرن 7هـ، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ط1، 1443هـ، 2013م، ص13

<sup>2</sup> رمضان حينوني، الاغتراب في شعر محمد الماعوط، دار الأيام لنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 2015، ص22

<sup>3</sup> محمد الهادي بوطارن، الاغتراب في الشعر العربي الرمسي دار الكتابة الحديث، القاهرة، دط، 2010 ص47

" شعور المرء بالانفصال عن الكل الاجتماعي الذي ينتمي إليه و هو انعكاس لوضع الفرد في المجتمع نتيجة ما يوقعه الأخير بالإنسان من عقوبات العزل أو النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات و التقاليد السائدة ، فالمغترب هو من خرج عن المؤلف الاجتماعي أو الديني .(1)

إن الاغتراب الاجتماعي هو الحالة التي يشعر فيها الفرد بالعزلة و التهميش والبعد و الانفصال عن أفراد مجتمعه و هذا نتيجة عصيانه و خروجه عن العادات الموروثة و عدم انقياده للتقاليد التي بني عليه مجتمعه مما يؤدي إلى صعوبة تواصله مع أفراد مجتمعه .

و الاغتراب الاجتماعي هو أيضا: " حالة اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا و بعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي " (2).

هذه السيطرة تجعل الفرد غير راض عن ما يحيط به مما يؤدي إلى ابتعاده عن كل ما يدور حوله و عن البيئة المحيطة به فيصبح غريبا عن مجتمعه فيؤدي به إلى رفض و نبذ واقعه المعاش .

"و أيضا يعني الشعور بعدم الاندماج و التباعد عن المجتمع و الثقافة حيث تبدو القيم و المعايير الاجتماعية التي يسير فيها الآخرون عديمة المعنى بالنسبة للشخص المغترب اجتماعيا لذلك فهو يخل بالعزلة و الإحباط" (3)

فالشعور بالوحدة و الإحباط الذي يولده الاغتراب يشعر الفرد بعدم الارتياح والانزعاج بكل ما يحيط به فيؤدي به إلى عدم التأقلم مع الأفراد المحيطين به مما يؤدي إلى الوحدة.

### و يدخل ضمن هذا النوع من الاغتراب :

أ. الاغتراب السياسي : الذي يعد نوعا من أنواع الاغتراب الاجتماعي والذي يعد " شعور الفرد بالاغتراب إزاء الوضع السياسي في بلده و ممارسة

1- صلاح الدين أحمد الجماعي : الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوقف النفسي الاجتماعي دار زهران للنشر و التوزيع ط 1 سنة 2010 ص 46 .

2- مصطفى الشاذلي ظاهرة الاغتراب في النقد الأدبي ط 1 سنة 2009 ص 32

3- إقبال محمد رشيد صالح الحمداني الاغتراب التمرد قلق المستقبل دار الصفاء للنشر و التوزيع ط 1 سنة 2011 ص 137 .

الاجتماعية في المجتمع ما هي إلا ممارسات إيديولوجية في الأساس فسلوك الشرائح الاجتماعية مدفوع بمفاهيم و أفكار و قناعات متجسمة في الجسم الاجتماعي ككل ففيها تتأكد مشروعية الأطروحات و المطالبات و هي في الحقيقة مدار كل نقاش سياسي و كل صراع اجتماعي ."<sup>(1)</sup>

هو أن يشعر الفرد بالعزلة و البعد عن وطنه و ذلك سبب عدم مشاركته في الشؤون السياسية دون أن يكون له رأي مسموع مما يؤدي إلى انعزاله عن مجتمعه و البعد عن الأفراد المشكلة للشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

و كما أن الإغتراب السياسي هو " شعور المرء بعدم الرضا و عدم الارتياح للقيادة السياسية و الرغبة بالابتعاد عنها و عن الاتجاهات السياسية الحكومية و النظام السياسي... شعور الفرد بأنه ليس جزءا من العملية السياسية و أن صانعي القرارات السياسية لا يصغون له اعتبارا" <sup>(2)</sup>

و هو أيضا "عدم الفاعلية السياسية تتجلى في التفلذ و لامبالاة كاستجابة لعدم الوعي أو فقدان القدرة و القوة و الشعور بعدم الراحة أو المتعة كتعبير عن عدم الرضا أو فقدان الثقة بالسلطة" <sup>(3)</sup>.

ينجم عن الإغتراب السياسي عدة مضاعفات أو سلبيات كعدم الرضا و عدم الارتياح و فقدان الثقة و الشعور بالعجز مما يتولد عنه فقدان الصلة بالآخرين و عدم الانقياد بالقانون و عدم الانصياع و الركوع للسياسة السائدة .

كما يركز مفهوم الإغتراب السياسي على فكرة الفاعلية السياسية بمعنى " شعور الفرد بمدى قدرته على التأثير في مجريات العملية السياسية فالأفراد الذين لا يحصلون على مكاسب من الأنظمة المسؤولة من جوانب التعليم و العمل و الدخل و الوظائف

<sup>1</sup>- مشيل فوكو : نظام الخطاب , تر محمد سيبلاد. دار التنوير ط 1970 ص 81 – 82

<sup>2</sup>- جديد زولخة . الإغتراب مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية. جامعة واد سوف الجزائر . عدد 8 جوان 2012.

<sup>3</sup>- دانيال عباس. الإغتراب النفسي و علاقته بالتحصيل الدراسي , دراسة مقارنة علم النفس التربوي نشر بشرى علي قسم علم النقد. جامعة دمشق. 1436-1437 / 2015-2016 ص 37 .

يكونون أكثر عرضة للاغتراب السياسي لذلك يدفعهم اغترابهم إلى عدم الاشتراك في جوانب الحياة المختلفة كالانتخابات و المؤتمرات و الندوات " (1)

إن الأوضاع السياسية السائدة والسلطة القمعية وغير العادلة والحكم التعسفي والاستبدادي كلها عوامل تؤدي إلى اغتراب الفرد وهذا راجع إلى عدم تلبية السلطة الحاكمة للمطالبة والنفر إلى آراءه نضرة تعسفية مما يؤدي بالفرد إلى عصيان القوانين السياسية السائدة الناجمة عن اغتراب الفرد.

ومن هنا نستخلص أن الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة تؤدي بالفرد إلى العزلة والتهميش والانفصال عن محيطه مما يؤدي إلى ابتعاده عن كل القوانين التي تربطه بمجتمعه سواء أكانت عبارة عن عادات و تقاليد أم قوانين سياسية مما يؤدي إلى صعوبة تواصله مع مجتمعه فقداه هويته و ذاته فيرتحل إلى عالم آخر يلبي حاجياته وكل ما يسعى إلى تحقيقه.

## 2: الاغتراب النفسي :

هو " حالة وجدانية عنيفة تستولي على خيال الأديب و فكره و تشعره بالحاجة الملحة إلى الفرار إلى البيئة التي يعيش فيها لأنها لا تتفق و مزاجه و أحلامه و لا ترضي أشواق روحه إلى بيئة جديدة يصفها خياله و يتوق إليها لأنها تزيد من قوة حياته الروحية و توسع من دائرة أفقه " (2)

إن الاغتراب النفسي هو ارتحال نفسية الفرد إلى عالم آخر غير العالم الذي يعيش فيه إلى عالم يمكن أن يلبي رغباته و حاجياته إلى عالم يصنعه بنفسه من وحي خياله مما يؤدي إلى انعزاله عن ذاته و ارتحال روحه إلى عالم يسوده الخيال.

الاغتراب عند هومي(HOMY) : " هو أساسا الاغتراب عن الذات حيث يبدأ أولاً بانفصال الشخص عن مشاعره الخاصة به و قيمته و معتقداته و من ثم يفقد الإحساس بذاته باعتبارها كلا عضويا " (3)

1- إقبال محمد رشيد. صاح الحمداني. الاغتراب التمرد قلق المستقبل. ص 136 .  
2- سعاد عبد الوهاب. العيد الرحماني. النص الأدبي التشكيل و التأويل. دار جزيل للنشر و التوزيع. عمان الأردن. ط 1 سنة 2011. ص 155.  
3- صلاح الدين أحمد الجماعي. الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوفيق. مرجع نفسه. ص 52.

أي أن الفرد عند انفصاله عن مشاعره الخاصة و معتقداته يكون قد مهد أو أعطى بداية لانفصاله عن الذات.

و للاغتراب النفسي " مفهوم عام و شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود و الديمومة "(1)

أي أن الاغتراب شعور مرتبط بذاتية الإنسان و شعوره و أحاسيسه و ما يولد منها من انعزال و شعور بالوحدة و العجز و هذا ما يشعر الفرد الإحباط فيؤدي به إلى الاغتراب.

و أيضا الاغتراب في الطب النفسي فهو يعني الاغتراب العقلي المرادف للجنون ذاته *alimentions Montale* إذ ينفصل جزء من الذات انفصالا تفكيكا الجزء الآخر ينتهي إلى تناثر و تباعد مكوناتها و أجزائها "(2)

" و قد عرف سيد المغربي (1976 م) أن قمة الاغتراب عند المريض عقليا و الذي يعيش في عالمه الخاص نافذا تماما كمحور لخبراته و نشاطه أنه الاغتراب الذي يفقد فيه الفرد الإحساس بذاته "(3)

أي أن الاغتراب النفسي هو نوع من أنواع الجنون و هو عبارة عن مرض عقلي يصاب به الفرد فيبتعد عن العالم الذي يعيش فيه إلى عالم خاص به يلبي حاجياته التي لم يحصل عليها في عالمه الحقيقي.

و يدخل ضمن هذا الاغتراب :

أ. الاغتراب الديني : الذي يعد شكلا من أشكال الاغتراب النفسي و من تعاريفه

نجد :

1- عبد اللطيف محمد خليفة .دراسة عن سلوكيات الاغتراب .دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع .لقاهرة مصر .ط ص 81.

2- صلاح الدين أحمد الجماعي . الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوفيق .. مرجع نفسه ص 49.

3- صلاح الدين أحمد . الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوفيق مرجع نفسه ص 49.



"ارتبط بفكرة خروج الإنسان عن نعمة الله تعالى أي انفصاله عن ذات الإلهية وسقوطه في الخطيئة فهو إذن مغترب عن الله".<sup>(1)</sup>

أي أن الاغتراب الديني هو البعد عن الإسلام و الخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى و تعاليمه و الوقوع في الخطيئة أي عدم تجنب نواهييه.

و أيضا هو "يتعلق بانفصال الإنسان عن الله سبحانه و تعالى أي يتعلق بالخطيئة و ارتكاب المعاصي".<sup>(2)</sup>

كما نقصد بالاغتراب الديني "أن ينسب المؤمن قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها بالاستقلال عنه و ينعكس ذلك في توجهات بعض الحركات السلفية منذ بدايته بخاصة كما يبرز في مؤلفات ابن تيمية الذي قال يحق للحاكم أن يفرض الطاعة على رعياه و واجب الرعايا أن يمتثلوا لإرادة الحاكم حتى و لو كان ظالما بحجة أن خير من الفتنة و انحلال الأمة و بمقولات أبو الهدي الصيادي الذي شدد على ضرورة انقياد الرعية بالإذعان للرعي و تعزز هذه الراية بقدر ما تصبح المؤسسة الدينية قوية و غنية فيها يصبح المؤمن عاجزا و فقيرا حتى صلب نظرته إلى حياته و تجديد معنى وجوده".<sup>(3)</sup>

أي أن السلطة الحاكمة فوق الرعية فلم يعد للعدل مكان و لم يعد لرأي الفرد أو رغبته أي قيمة فحتى لو كان الحاكم ظالما و جب إتباعه لتفادي تفشي الحكم بين الناس فالظلم من خلال هذا القول أفضل بكثير من الفتنة فعلى الإنسان أن يصبح يفعل ما يطلب منه فحسب و ليس له رأي خاص به بذاته من خلال هذا يصبح الإنسان عاجزا يرى أنه ليس لديه أي قيمة أو هدف يسعى إليه فيصبح مغتربا عن ذاته.

### ب. الاغتراب الروحي:

<sup>1</sup>-مرجع نفسه ص 49.

<sup>3</sup>-مرجع نفسه ص 49.

<sup>3</sup>- حلیم بركات الاغتراب في الثقافة العربية مناهات بين الحلم و الواقع مركز دراسات الوحدة العربية ط 1 ص 125.

"بمعنى اغتراب الإنسان عن الزمن الحالي الذي يعيشه و الالتجاء إلى تجميد الماضي الذي يكون له موضوعا جماليا فقط و الإشادة به فين فصل عن تاريخه الحالي ليعيش بوجوده و عقله في الزمن القديم".<sup>(1)</sup>

أي أن يعيش في ذكرياته التي تصاحبه أينما ذهب الذي هو بالنسبة له جميل وينبذ الحاضر و عن كل ما فيه ليعيش في ذكريات أحب أن يعيشها مرة ثانية بعيدا عن الزمن الماضي و الموحش الذي يعيش فيه.

## II. مظاهر الاغتراب :

هناك مظاهر عديدة للاغتراب :

" علماء النفس و الاجتماع يميلون إلى الإقرار بوجود حالات متنوعة من الاغتراب"<sup>(2)</sup>

-ومن هذا القول نستخلص أن هناك مظاهر كثيرة من الاغتراب و من بين هذه المظاهر نجد.

" يتفق علماء النفس على أن الاغتراب ظاهرة إنسانية بمعنى أنه حالة نفسية وسلوكية يعيشها من يقع فيها و أن هذه الحالة متعددة الأبعاد يمكن اجماها العزلة الاجتماعية - التثبيؤ - اللامعيارية - العجز - اللامعنى - التمرد - اللاهدف - اغتراب الذات - فقدان الثقة - أزمة الهوية"<sup>(3)</sup>

## 1 العزلة الاجتماعية :

و نقصد بها أن يصبح الإنسان وحيدا و منعزلا و منغلقا على نفسه بعيدا عن مجتمعه يحسب بعدم الانتماء إلى مجتمعه غريبا عنهم يشعور بالفراغ و الوحدة.و نعني به أيضا " الإحساس بالوحدة و الانسحاب من العلاقات الاجتماعية أو الشعور بالنبذ حيث يحاول فيها الفرد الابتعاد عن العلاقات التي تربطه بمجتمعه و شعوره بالفراغ

<sup>1</sup>- رمضان بسطاويصي 1999 مجله سطور ص15.

<sup>2</sup>- صلاح الدين أحمد الجماعي الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوفيق مرجع نفسه ص 64.

<sup>3</sup>- صلاح الدين أحمد الجماعي الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوفيق مرجع نفسه ص 65.

والوحدة النفسية. و ينتج هذا عن طريق الشعور بالإحباط و الحرمان و الشعور بالقهر عن طريق الأوضاع السائدة و فرض الحاكم سيطرته على الرعية و عدم ترك مجال إبداء الرأي<sup>1</sup>.

## (2) التشيؤ réification :

" تعني إحساس الإنسان بفقدانه لهويته و شعوره بأنه يعامل كما لو كان شيئاً مادياً يباع و يشتري ( كنظام الفن أي العبودية في مجتمع الرأسمالي)"<sup>(2)</sup>  
هو أن تتعدم قيمة الإنسان ككائن حي و تصبح قيمته كالأشياء المادية أي أن يعيش الإنسان في عالم مادي فتتعدم الإنسانية بين الناس , فيفقد الإحساس بوجوده وهويته.

## (3) اللامعنى :

هو أن يرى الإنسان الحياة من وجهة نظر تافهة أي لا يوجد قيمة للحياة أي تصبح الحياة بدون قيمة و يصبح الفرد فيها دون هدف و لا يملك معنى لوجوده و يصبح وحيدا في العالم و يعتبر الحياة بدون معنى أو جدوى.  
فيصبح الفرد يشعر بأنه " لا يوجد له قيمة أو معنى في الحياة نظرا لخلو هذه الحياة من الأهداف و الطموحات و نقص التواصل بين الحاضر و المستقبل".<sup>(3)</sup>

## (4) اللاهدف :

هي أن يعيش الفرد بدون غاية أو سبب أو هدف يسعى إلى تحقيقه أو يطمح للوصول إليه فتصبح حياته بدون سبب للبقاء فتتعدم معنى الحياة.  
"إن الحياة تمضي بغير هدف أو غاية و من ثم يفقد الفرد مبرر وجوده فلا يرى جدوى من حياته و لا معنى و لا فائدة من مواصلة الحياة".<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup>- صلاح الدين أحمد الجماعي. الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوفيق. مرجع نفسه ص 64.

<sup>2</sup>- مرجع نفسه ص 51.

<sup>3</sup>- خالد محمد أبو شعيرة. الاغتراب في النسق التعليمي لدى الشباب الجامعي. مجلة العلوم التربوية و النفسية. مجلد 15 العدد 1 مارس 2014 ص 247.

<sup>4</sup>- محمد عباس يوسف الاغتراب و الإبداع الفني دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ط 2010 ص 25.

ففي هذه الحالة تمر حياة الإنسان بدون جدوى فلا يحقق أي شيء ولا يسعى خلف أي هدف فتصبح حياته أو مماته لها نفس القيمة عنده فلم يعد له سبب للبقاء .

### (5) اللامعيارية :

" الذي يعني نقص الإسهام في عوامل الاجتماعية المحدد للسلوك المشترك " (1)  
أي شعور الفرد بغياب المعايير المحددة لسلوك الفرد ومعايير المحددة للمجتمع .

### (6) العجز :

" الإحساس بالعجز عن مواجهة الأحداث الاجتماعية و السياسية أي عجز الفرد على السيطرة على الأحداث و عدم القدرة على فعل أي شيء لمواجهة مشاكل عالم اليوم" (2)

أي فقدان الأفراد نفسها بنفسها و عجزه عن فهم العالم و التمشي مع مجريات الحياة أو القدرة على تسيير أموره مما يولد داخله فقدان الأمل و الشعور بالإحباط.

### (7) اغتراب الذات :

و يعد من أخطر مظاهر الاغتراب فيعد هذا المظهر من مظاهر الاغتراب الذي يصيب الفرد مع نفسه و هو " عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه و شعوره بالانفصال عما يرغب بأن يكون عليه حيث تصير حياة الفرد بلا هدف و يحيا لكونه مستجيبا لما تقدمه له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف و عدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا" (3).

أي أن يعيش الفرد غير متناغم مع أو متجانس مع ذاته و ممن خلال هذا القول يمكن القول هو أن يصبح الفرد إمعة ليستجيب لكل ما تفرضه له الجماعة و هو عدم الإحساس بالنفس و فقدان الثقة بها فيصبح بعيدا عن ذاته و يصعب اتصاله بها.  
و تعد هذا المفصل من أخطر أنواع الاغتراب فهي تبعد الفرد عن ذاته و نفسه وهناك مظاهر أخرى كتمرد و فقدان الثقة و أزمة الهوية و غيرها.

1- صلاح الدين أحمد الجماعي الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوفيق مرجع نفسه ص 64.

2- محمد عباس يوسف الاغتراب و الإبداع الفني المرجع السابق ص 24.

3- عبد اللطيف محمد خليفة . في السيكولوجيا الاغتراب. المرجع السابق ص 40.

# الفصل الثاني

## تجليات الاغتراب في الرواية

أولاً: الاغتراب الديني

ثانياً: الاغتراب الاجتماعي

ثالثاً: الاغتراب النفسي .

## I. تجليات الاغتراب في رواية

### أولاً: الاغتراب الديني

هو نوع من أنواع الاغتراب حيث نجد أن الرواية مقتبسة من قصتي ادم ونوح وهذه الرواية مثال عن الاغتراب الديني حيث تنتقل فيها الشخصية من الحالة الدينية إلى حالة أخرى، أي أنه التمسك بالدين والبحث فيه إلى درجة التصوف والخروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى

حيث نجد أن الرواية ظل التفاحة مستوحاة من القرآن الكريم بالأخص من قصتي ادم وحواء ونوح عليه السلام حيث استوحى من قصة سيدنا آدم فكرة أعمار الأرض وبنائها ومن قصة سيدنا نوح فكرة الطوفان وبناء سفينة النجاة

وقد ورد الاغتراب الديني في رواية ضل التفاحة في مقاطع كثيرة خاصة مع شخصية علاء توفيق الذي لم يفهم رأيه في كونه متمسكا بالدين حتى الوصول إلى التصوف أو مبتعدا عنه حتى الخروج عن تعاليم الله تعالى

حيث نجده في كثير من الأحيان يصف نفسه بصفة النبوة حيث يقول: " أنا علاء توفيق أديب سابق ونبي سابق وملك سابق"<sup>1</sup>

فقد كان علاء توفيق يصف نفسه في اغلب الأحيان بصفة النبوة ويحسب نفسه خلق وكريم ومتمسكا بدينه.

### 1. من قصة ادم

كذلك كرمه الله سبحانه وتعالى وأغرق مصر ما عداه هو فحسب أن ذلك امتحانا له وانه هو وصفية سيدان العام من جديد كآدم وحواء وفي هذا يقول: " بنى الفتى عالمه من أطلال العالم الغارق استغرب كيف استعادة البداية مكانتها بعد كل ما مر من

<sup>1</sup>محمد ابراهيم قنديل، رواية ظل التفاحة، صفحة 27

تاريخ الإنساني وشعر بالابتلاء حيث فكر انه وصفية سيدان العالم من جديد كآدم وحواء<sup>1</sup>

حيث فكر نفسه الناجي الوحيد من ذلك الطوفان فعليه أن يقوم بإعمار الأرض مثلما فعل ادم عليه السلام فقد اعتبر علاء توفيق نفسه الخليفة التي انزلها الله تعالى للأرض كي تعمر الأرض بقوله تعالى: " وإذا قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة<sup>2</sup>"

أي اعتبر نفسه هو المسؤول عن إعمار الأرض بعد نهايتها وبعد غرفة كل البشرية وبقي وحده هو وصفية.

## 2. من قصة نوح

ونجده كذلك استوحى من قصة نوح عليه السلام في قصة الطوفان الذي اشتا مصر وأغرقها حيث ضن علاء توفيق نفسه نوحا وان الذين اغرقوا هم قوم نوح الذين عاقبهم الله تعالى بظلمهم وقد استوحى هذا من الآية الكثرة الواردة في القرآن الكريم حيث قال تعالى: " فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآيتنا إنهم كانوا قوما عمين<sup>3</sup>"

أيأن علاء توفيق اعتبر نفسه نوحا وان قومه الذين أغرقوهم قوم كفرون واعتبر نفسه نوحا لكن بلا سفينة حيث يقول: " الطوفان أضفى عليه نوحيه مهيمنة لكنه نوح بلا وحي ولا سفينة<sup>4</sup>"

<sup>1</sup> مصدر السابق، صفحة 68

<sup>2</sup> سورة البقرة، الآية 30

<sup>3</sup> سورة الاعراف، الآية 64

<sup>4</sup> رواية ظل التفاحة، الصفحة 55

وكذلك تجلى ذلك أيضا في قوله: "وليت الطوفان الغاشم يعود ليأخذ تلك الجزيرة ومن عليها أبناء القحاب يتمرغون في النعمة وقد أمنوا الهلاك بصك إلهي كل منهم يحسب نفسه نوحا والجزيرة سفينته"<sup>1</sup> وحسب علاء توفيق نفسه بداية العالم فقد اعتبر نفسه المسؤول عن أعمار الأرض بعد عرفها حيث يقول: "أنت بداية العالم الجديد بك أصوب انحراف الإنسان ومنك أعيد الخلق الوجود كنوح بلا سفينة وكل ما عليك الآن نتأمل وتستكشف بواطن الأشياء كل ما يعوضك جماد وأنت حي وحيد يبحث عن الحياة في الجماد وتواصل معه حتى ترى ما لا يرى وتسمع ما لا يسمع"<sup>2</sup>

وفي هذه الحالة نرى أن محمود توفيق يرى نفسه نبيا وان قصة نوح أعيدت معه وأنه هو الذي اصطفاه الله تعالى واختاره كي يصبح نبيا وأغرق قومه ، حيث نجده يقول " وقال الرب الإله " كثر شر الأرض أبيد نسل آدم كما كثرتهم إلا نوحا أبقيه"<sup>3</sup>. ومن خلال هذه الرواية نجد أن شخصية البطل علاء توفيق بتخللها بعض التشبث حيث نجدها في بعض الأحيان مؤمنة لدرجة النبوة وهذا ما رأيناه فيما سبق ، ومن جهة أخرى نرى أن البطل يحسب نفسه كافرا وخارجا عن تعاليم الدين الإسلامي ومن خلال قومه نلاحظ ذلك: " أنت بئر لا فرار لها عاشق خائن ونني كافر من أنت بالضبط "<sup>4</sup> ومن خلال هذا القول نلاحظ أن شخصية علاء توفيق شخصية غامضة فمن جهة يصف نفسه كونه نبي إما آدم وإما نوحا عليه السلام ومن جهة أخرى يصف نفسه كافرا وكذلك اعتبر نفسه من الكفار الذين اهلكوا بالطوفان ولم يركبوا سفينة النجاة وكانوا يتعجبون من رؤية نوح يصنع السفينة وهذا ما نراه في قوله " نجوت لكنك ما زلت تبحث عن السفينة ، السفينة التي لم تلجأ لها إلا بعد قدوم الطوفان تراها كانت بين عينيك طول الوقت تناديك ببوقها المكتوم أن تركب وكنت تتجاهل النداء ، وتوغل في

<sup>1</sup> المصدر نفسه ، الصفحة 27

<sup>2</sup> المصدر السابق ، الصفحة 30

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، الصفحة 102

<sup>4</sup> المصدر نفسه، الصفحة 16



الشوارع المسفلة تعريك بتأهلها أكثر لم تكن نوحا إذا كنت من الجهة الأخرى تتعجب من النوحيين البدائيين السذج وتسخر من سفينتهم الوهمية التي لم تجد ماء تسير فيه "1 فنرى أنه في البداية كان يحسب نفسه نوحا وأنه هو الذي كرمه الله تعالى وأعطى له صفة النبوة أما في القول نرى أنه يرى نفسه من الكفار الذين غضب الله عليهم وابتلاهم بالطوفان وأغرقهم ونجده في قول آخر يقول أن آخر يقول أن المخاوف هي التي كانت تأكل نبوته وتغيرها حيث يقول: " ينقص عليه الصمت وتتلاعب به الهواجس نبي بلا أنس لابد أن تأكله الهواجس يصحو من نوم منقطع كالمحموم يتحسس رأس جلده ويركض بطول الجزيرة وعرضها يزعق حتى يبيح صوته ينادي الله وملائكة والأشباح"2

### 3. من قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أما في حديث آخر نجده اقتبس من قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث نجده يقول: " كيف فاتني أن النبوة توتي إلا بعد سن الأربعين؟"3 أي حدث معه مثلما حدث مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه سيصبح نبيا بعد سن الأربعين.

### ثانيا: الإغتراب الاجتماعي :

تعددت أنواع الإغتراب في رواية ظل التفاحة إلى عدة أنواع والتي من بينها الإغتراب الاجتماعي في العديد من المواضع.

«... لن تبيت وحدك جوعان لأيام تلتقط الخبز الجاف من سلة المهملات تغمسه

في الشاي لتشبع...»4

1المصدر السابق، الصفحة 63

2 المصدر نفسه ، الصفحة40

3 المصدر نفسه ، الصفحة 80

4رواية ظل التفاحة ص8.

يعاني علاء التوفيق من الفقر والحرمان والجوع و الحاجة لدرجة انه لم يجد شيء يقاته وشيد حاجته ويعود ذلك إلى الظروف المعيشية المرنة التي يعيشها في حياته التعيسة.

« كيف يفسرون رغبة الإنسان أن يكون وحده إن لم يكن بقايا ثقافة القطيع التي ورثها عن أجداده الأوائل من دواب العلم وطيبوره؟! الخوف من اتساع الوجود، وتوتر الحواس في تلك الوحدة كأنه في انتظار مفترس يقتحم كوخه. <sup>1</sup>»

البعد عن الأهل العيال سبب لعلاء التوفيق العزلة و الوحدة فهذه الأخيرة تجهل حياة الإنسان منقطع عن أجداده وتراثه وعاداته فهي تفصله فعلا قطعيا.

«... ركضت انقاذ للآلام الباردة، والبرد الم ناعم حاد، خانتني قدماي بعد عدة التواءات وجروح! .. <sup>2</sup>» إن تعبر الوضع الاجتماعي للتوفيق بعد صغره جعله يقترضه كل أنواع الآلام والمرض مما جعل حياته أسوء بكثير.

«... ومر اليوم التالي أصعب من الأول، الأمر يزداد صعوبة والأمل يتلاشى من داخلي في الوصول إلى القاهرة.. <sup>3</sup>»، إن اليأس والإحباط الذي عانى منه علاء التوفيق إضافة إلى الأيام الصعبة التي يمر بها والتي تسوء يوما بعد يوم، جعله يفقد الأمل في هذه الحياة.

«... وصلت القاهرة فلم أجدها كعادتها قاتلة متمرسه للأمال والأحلام، المدينة التي كان الناس لحمها ودمها، لم يبق منها سوى جلد على عظام، انحلال منكمشة مبللة ساكنة سكون المقابر، مبان متهاوية، وحيطان نحيلة كأجساد عارية وبرك تعلق وتتصل بين طرفة عين وانتباهها،.... <sup>4</sup>» بعد الدمار والكارثة العظمى التي حلت بمدينة القاهرة

<sup>1</sup>مصدر نفسه ص8.

<sup>2</sup>مصدر السابق ص9.

<sup>3</sup>مصدر نفسه ص9.

<sup>4</sup>مصدر نفسه ص09.

والتغير السلمي الذي طرأ عليها جعلت علاء التوفيق ينظر الى الحياة نظرة يأس وأمل محبط سوء عليه معيشتة.

«... أريد الذهاب إلى القاهرة، وسرى في العاصفة ليلة ويوما، لأمل إلى القاهرة في عمق إجابتي المباشرة ستجد ضارة لطيفة إلى حالة من الميل إلى تلك المدينة القاسية...»<sup>1</sup> بعد إصرار علاء التوفيق على الذهاب إلى القاهرة على الذهاب إلى القاهرة واختيار الغربية على البقاء في بلده اجبر على الانفصال عنها و عن أهله و مجتمعهم أهل وطنه، وطمعا في تحسين وضعه بعد الهجرة، فالظروف المزرية هي التي أجبرته على التطلع إلى تلك المدينة.

«... و لوأعدت السؤال علي الآن، فستجدي منقبض الصدر خائر العزم وخائب الأمل، سرى في العراء وحيدا فلم يكن بي ما بي من الوحدة الآن...»<sup>2</sup> الشعور السيئ الذي ينتاب علاء التوفيق أثناء رحلته جعله يفقد القدرة على التحمل والانسجام والاختلاط مع غيره والتعود على تلك المعيشة.

«... ودفعني دفعا إلى رصيف القرية والوحدة بعيدا عن حمى أهلي ودفئ حضنهم...»<sup>3</sup> أن الشوق و الحنين يراوده علاء التوفيق ويشعرن بالأسى و الإحباط فهو مشتاق لأهله ويتحسر على الغربية و الوحدة ونتج بسبها.

«... كنت هناك حيا ارتجف على طبقة الثلج الكئيبة، واستعيد قوتي لأمل الى قلب الجبل و ادفاً نقطة فيه فاحتمي بكهف و أنام ملئ جفوني حتى يوقظني الوهم ويطردني النوم على سرير...»<sup>4</sup> ابتلي علي التوفيق في رحلته بالحرمان و المعاناة افقده الأمل في الحياة ويئس من الحياة و المصير الذي يعيش فيه.

<sup>1</sup>مصدر السابق ص10.

<sup>2</sup>مصدر نفسه ص10.

<sup>3</sup>مصدر نفسه ص10.

<sup>4</sup>مصدر السابق ص13.

«... فقد وهبني مساحة شاسعة من لاحتياج والعوز، وعمرا من الركض المستمر لتحصيل الفناة الذي يتخطونه مني، فلم افعل إلا ما أوّمن به في حدود المتاح فقط، لكنني سرقت حين كان متاحا لي أن اسرق، و اشتهيت ما ليس لي و كذبت وختنأعيش...»<sup>1</sup> إن اليأس و الحرمان و الفقر يدفع بالإنسان إلى الآفات الاجتماعية والتي من بينها السرقة و هذا ما يلجأ إليه علاء التوفيق ليسردا عنه.

«... مصر بعيدة يا علاء ومصاريها ثقيلة علي، كلية الحقوق بجامعة المنصورة اقرب، لكن مستقبلك أنتأولى به...»<sup>2</sup> سأعمل بجانب الدراسة، أريد الذهاب إلى القاهرة. فقرر علاء التوفيق في دفع تكاليف دراسته رغم نصح محمود توفيق له إلا انه فضل الهجرة و العمل لدفع هذه التكاليف خير له من البقاء.

«... كنت أزورهم يوما أو يومين اقضيهما في النوم من تعب العمل...»<sup>3</sup>

أجبرت الظروف المزرية التي يعيشها علاء التوفيق إلى الاغتراب رغم شوقه إلى الأمل.

«... الشيخ محمود العيسوي كان خطيبا ومدرس ابتدائي ورب أسرة يطاردها المرض الوراثي...»<sup>4</sup> عانى محمود العيسوي من الفقر و المرض الجانب عدم مواصلة عمله بكل ارتياحيه وكل أوجه الحرمان و السيطرة الاجتماعية و الحياة القاسية من جهة أخرى.

<sup>1</sup>مصدر نفسه ص18.

<sup>2</sup>مصدر نفسه ص21.

<sup>3</sup>مصدر السابق ص21.

<sup>4</sup>مصدر نفسه ص31.

«... كان العمل هو الوسيلة الوحيدة للبقاء فعمل بالقدر الذي يحفظ له حياته ويكفيه ظل السؤال أو معاناة الحاجة في غربة القاهرة...»<sup>1</sup>البطالة في بلاد الغربة تدفع بصاحبها الى سوء وضعه لذا لا بد من توفر العمل.

«... هجروا الكهف و الأكوخ ليعيشوا فوق الجبل يقطرون الماء المالح الى العذب، وبنون فخاخا للطيور الشاردة إن كان ثم طيور للنشر، يصيدون لحم البحر الطري و يأكلون من خشاش الأرض و أوراقالأشجار، صنعوا النار من احتكاك الحجارة، وداووا جروحهم قبل أن تتعفن بعجين زهور برية...»<sup>2</sup>بعد المعاناة و الصعوبة التي واجهت علاء التوفيق من فقر وحرمان ومرض إلا أن الوضع يعتبر انتقالهم من منطقة أخرى و البحث عن وسائل العيش.

«... كان ميتا ابنا لبائعة بسيطة مقطوعة من شجرة، مات زوجها ورعتها الكنيسة حتى دهستها سيارة ابن نائب مجلس الشعب...»<sup>3</sup>كان ينتمي إلى عائلة متوسطة من حيث المستوى المعيشي ما جعل حياتهم تعيش في جو متواضع مستقر.

«... لم اعرف غير أنني ربعت بذراعي ورسمت الصليب و دعوت لهما بالدفء الذي افقدهم غيابه الحياة ثم مددت يدي أتدفأ بالنار والدخان وحذا الصغيران حذوي، و أنعشانا رائحة لحمهم المشوي...»<sup>4</sup>عاشت العائلة ظروف قاسية من فقر وجوع وحرمان مما صعب ونكد حياتهم.

«... لم يخفيا دهشتها حين رأى الثلجة في يدي لكني طلبت مساعدتهما في رفعها وسط البتة وساعداني في فتحها لنجد في احدأراجها ماء و طعاما ولم نتوقف لتأكد على سلامته، غذاء فاسد تقيئ بعضه خير من لا غذاء على الإطلاق ولكن ثمار

<sup>1</sup>مصدر نفسه ص39.

<sup>2</sup>مصدر السابق ص70.

<sup>3</sup>مصدر نفسه ص86.

<sup>4</sup>مصدر نفسه ص88-89.

الطماطم والفاكهة كانت سليمة واتينا على كل ما فيها...»<sup>1</sup>الجوع الذي أصابهم في هجم البحر جعلهم يأكلون أكلا رغم فساده وهذا دلالة على الظروف الصعبة التي واجهتهم في وسط البحر.

«... اشبع حوصلتي بما تجود به الأيديوأطلعإلى عيونهم من أسفلوما الذي أجبرني على ذلك؟ الم جوع؟ أنا لا اشعر بالجوع و الأكلاإلاإذا ذكرني بشيء ما لم يكن في جوع أو اجتياح، كنت سلبيا فقط، تركتهم يحملونني على الطريق الفارق في دماء أهلي و يصادرون السيارة والبيت والمال و الكنيسة حتى ابغ الرشد...»<sup>2</sup> وقال الرب كثر شر الأرض دلالة على أنالأرض كثر فيها الفساد و الآفات الاجتماعية التي أدتإلى تغير المجتمع وفساده.

### ثالثا: الاغتراب النفسي

هو شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهايار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.<sup>3</sup>

«... وأرعني الإظلام التام الذي لا يجرحه سوى وهج السجائر الخافت وأضواء سيارات متقطعة في الطريق الموازي لسكة القطار وصدى لفظ الركاب البعيد ...»<sup>4</sup>تدل على حالة غلاء توفيق حيث أنه يشعر بالخوف والرعب من الظلام أي له حالة نفسية من الظلام.

<sup>1</sup>مصدر السابقص96.

<sup>2</sup>مصدر نفسه ص99.

<sup>3</sup>عبد الله عبد الله: الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية والاطوفونيا.

<sup>4</sup>رواية ظل التفاحة، ص7.

«... لم أعرف ماذا أفعل، لكنني كرهت البقاء في مكاني مطاردا بتخيلات عن الماء التي يجتاح القطار وأنا على أحد المقاعد وحيدا أحرق في ظلمة تفتح جوفها لتبتلع مصيري ومصير عالمي الذي بدا لأول مرة وثيق الصلة بي...»<sup>1</sup>

تدل على ارتباك علاء توفيق وتوتره وتدل على كرهه الشديد على البقاء في مكانه.

«... كيف يفسرون رغبة الإنسان ألا يكون وحده إن لم يكن بقايا ثقافة القطيع التي ورثها على أجداده الأوائل من دواب العالم وطيوره...»<sup>2</sup>تدل على شعور علاء توفيق بالوحدة أي له عقدة نفسية من الظلام.

«... لكنني كرهت البقاء في مكاني مطاردا بتخيلات عن الماء الذي يجتاح القطار وأنا على أحد المقاعد وحيدا أحرق في ظلمة تفتح جوفها لتبتلع مصيري ومصير عالمي الذي بدا لأول مرة وثيق الصلة بي...»<sup>3</sup>تدل على الكره الشديد لعلاء توفيق على البقاء لوحدة في مكانه أي له حالة نفسية من الوحدة.

«... استيقظت مفزوعا على صراخ ونداءات من كل مكان، ركاب العربات الأخرى يغادرون القطار في هلع بعد أن ضرب البرق جزار القطار فقتل السائق وبعض الركاب ...»<sup>4</sup>تدل على الخوف والفرع الذي استيقظ عليهما علاء توفيق نتيجة الصراخ والنداءات.

«... السماء التي كانت هامشا بعيدا وخرافيا صارت متنا، لها ركن في قلبه وعقله يلتمس لها الأعذار ويصلي لها برقة ووداعة ويغني لها مقاطع وترانيم والحزن

<sup>1</sup>مصدر نفسه ص7.

<sup>2</sup>مصدر نفسه ص8.

<sup>3</sup>مصدر السابق ص10.

<sup>4</sup>مصدر نفسه ص10.

الذي كان يفر منه ويزدرية ارتمى في حضنه الناعم وتعهدته بالذكريات والندم والدموع...»<sup>1</sup>

تدل على أن علاء توفيق ذو قلب حنون كالأطفال أي محبا للإيمان كذلك نجد في قلبه حزن كبير كالأطفال أي انه إنسان محب للإيمان، كذلك نجد في قلبه حزن كبير يراوده منذ صغره مملوء بالذكريات والدموع.

«... ليبقى علاء بن محمود توفيق ونعمة الحصري الذي أضحكته الأيام وأبكته وسرقت منه وسرقت لكنها لم تأخذ منه وقفته على شاطئ بحر النيل يتأمل الضفة الأخرى...»<sup>2</sup> ومن هنا يظهر لنا بأن مشاعر علاء توفيق مختلطة وممزوجة بين الفرح والحزن الذي مر بهما في حياته.

«... منقسما إلى ألف جزء قضيت عدة أيام بلا معنى ولغاية أيامي غبار ينثره الوقت وروحي شظايا ينثرها الحزن في البحر كالرماد، لا طاقة لي على فعل شيء ولراغبة حتى تكمل الطريق إلى الاستمناء خواء ذابلا يرتج كسطح الماء الراقص أمامه، ويعلوه دوار لا يتوقف...»<sup>3</sup> حالة علاء توفيق من خلال هذا القول جد حزينة وفاقدًا للأمل والإحساس بالحياة وبطعمها الحلو.

«... ونبقى معلقين في فراغ الحزن يسحبنا إلى عدم لا نهائي؟ هل سيكون لصباح أو مساء أو حياة أو موت أي معنى سوى العدم...»<sup>4</sup>

تبدو حالة علاء توفيق نظرا لهذا القول أنه فاقدًا لطعم الحياة ومواصلتها منتظرا وصول أجله.

<sup>1</sup>مصدر نفسه ص41.

<sup>2</sup>مصدر نفسه ص42.

<sup>3</sup>مصدر السابق ص102.

<sup>4</sup>مصدر نفسه ص112.



# الخاتمة

## الخاتمة:

- في الاخير اشتمل بحثنا على مجموعة من النتائج نذكر من بينها :
- الاغتراب ظاهرة انسانية عرفت منذ القديم وتناقلت من جيل الى جيل .
  - تطرق الى هذه القضية العديد من الفلاسفة والمفكرين واختلفت آرائهم حولها.

- عانت شخصية البطل علاء التوفيق من الاغتراب الاجتماعي بسبب الفقر والحرمان والظروف الصعبة التي عاشها.

- غلب على الرواية الاغتراب الديني الذي سيطر على البطل فأصبح يحسب نفسه نبيا.

- نهاية الرواية كانت مأساوية حيث تخلى البطل عن الجزيرة وسلم نفسه للبحر، وهو اغتراب كذلك.

يبقى البحث في موضوع الاغتراب الروائي مفتوحا لدارسين والباحثين، وكذلك رواية " ظل التفاحة" جديرة بالبحث في بنياتها المختلفة.

# المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- القرآن الكريم .
- 2- محمد إبراهيم قنديل، رواية ظل التفاحة، دار النهضة للنشر، ط1، مصر، يناير 2017.

ثانياً: المراجع

- 1- أحمد علي الفلاحي، الاغتراب في الشعر العربي في الفترة السابعة ن هجري، دراسة جماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان ط1 1443هـ، 2013م.
- 2- إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الاغتراب، التمر دقلق. المستقبل دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ط1 2011 .
- 3- حليم بركان، الاغتراب في الثقافة العربية. (مناهة بين الحلم والواقع)، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، دون ترجمة.
- 4- رمضان جينوني، الاعترا ب في شعر محمد الماغوط، دار الايام للنشر والتوزيع عمان، الاردن، ط1 2015.
- 5- سعاد عبد الوهاب لعبدالرحمان، النص الأدبي (التشكيل والتأويل)، دار الجديد للنشر والتوزيع، عمان، ط، 1 2011 .
- 6- صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي، دار الزهران للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط1 2010
- 7- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة أسلوبيات الاغتراب، دار لغريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 .

- 8- محمد الهادي بوطارة، الاغتراب في الشعر العربي الرومانسي، دار الكتابة الحديثة القاهرة، د ط، 2010.
- 9- محمد عباس يوسف، الاغتراب في الإبداع الفني، دار الغريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 2010.
- 10- ميشيل فوكو ،نظام الخطاب،تر: محمد سبيلا، دار التنوير، د ط، 1998 .
- 11- مصطفى الشاذلي ،الاغتراب في النقد الأدبي، ط1، 2009.

### ثالثا: القواميس والمعاجم

#### \* القواميس

- 1- بطرس البستاني ،محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت،دط ، 1998،مادة غرب.

#### \* المعاجم

- 1- الخليل أحمد الفراهيدي، العين ،ج4،تج: مهدي المخزومي و ابراهيم المراني ،دار مكتبة الهلال ، د ط،د ت.
- 2- ابن فارس زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،تج ،محمد هارون دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت لبنان ج ، د ط ،د ت .
- 3- معجم البسيط ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمجتمعات وإحياء التراث مادة غريب مكتبة الثروة الدولية مصر ط4 1426هـ، 2005م.

4- إسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح، تر: محمد عبد العقور عطار، مادة غريب، ج1 ، دار الملايين للعلم، ط4 ، 1990.

#### رابعاً الرسائل الجامعية

- 1- دانيال عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتفصيل الدراسي، دراسة مقارنة علم النفس التربوي نشر البشري على قسم علم النقد جامعة دمشق، 2015-2016.
- 2- عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية والاطوغونيا.

#### خامساً : المجلات

- 1- جديزوليخة، الاغتراب مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة واد سوف الجزائر، عدد 08 جوان 2012.
- 2- خالد أبو شعيرة، الاغتراب في النسق لدى الشباب الجامعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد 15، العدد 1 مارس 2014.
- 3- رمضان، 1999 مجلة سطور .

# الفهرس

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى
أج	مقدمة
19-8	الفصل الاول: مفاهيم حول الاغتراب
8-5	اولا: مفهوم الاغتراب
5	1- لغة
6	2- اصطلاحا
16-8	ثانيا: أنواع الاغتراب
8	1- الاغتراب الاجتماعي
9	ا- الاغتراب السياسي
12	2- الاغتراب النفسي
14	أ- الاغتراب الديني
15	ب - الاغتراب الروحي
19-17	ثالثا: مظاهر الاغتراب
17	1- العزلة الاجتماعية
17	2- التشيؤ
18	3- اللامعنى
18	4- اللاهدف
19	5- اللامعيارية
19	6- العجز
19	7- اغتراب الذات
36-22	الفصل الثاني: جليات الاغتراب في رواية ظل التفاحة
22	اولا: الاغتراب الديني
27	ثانيا: الاغتراب الاجتماعي



33	ثالثا: الاغتراب النفسي
38	الخاتمة
40	قائمة المصادر والمراجع
45	فهرس المحتويات